وقد امر الله تعالى بالاقتدا بهم عليهم الصلاة
والسلام في اقوالهم وافعالهم فيلزم ان
يكون جميعها على وفق ما يرضاه جل وعز
وهو المطلوب فلا يقع منهم مخالفة اصلاه
وقد زاد الشيخ هنا السكوت ومعناه ان الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا فعل احد من الناس
شيا وعمله وسكت عنه ولم ينكر على الفاعل
فيستدل بسكوته على انه جايز لنا ان
نفعله ان كان من جنس العبادة فمطلوب
وان كان من غير جنس العبادة فمباح
ويوخذ منه ايضا جواز الاعراض البشرية
عليهم الصلاة والسلام اذ ذلك لا يقدح
في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى
بل ذلك مما يزيد فيها فقد
بان لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة
حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته
من عقايد الايمان في حقه تعالى وفي
حق رسله عليهم الصلاة والسلام
لا شك عن هذه الكلمة الشريفة انما اثبتت
الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمنع في
حقهم عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح
في رتبة الرسالة والاحوال تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشي

من

من مراتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل
هي مما تزيد فيها باعتبار تعظيم اجورهم
من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر
وغيره وقوله فقد اتضح الخ ظاهر وشواهده
معه وقد صرح الشيخ ايضا بالصفات هـ
الثلاثة الواجبة في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام به ايضا ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها
الشرع ترجمة على ما في القلب
من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان
الا بها اي لعل السر الاعلى في اختيار هذه
الكلمة الشريفة على قبول الايمان بها
دون مما يدل على ثبوت الوحدانية له تعالى
والرسالة لرسوله انها اشتملت
على امرين عظيمين اختصار حروفها
والاشتمال على جميع معاني عقايد
التوحيد وذلك من جملة ما خص به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكلم الجوامع التي لا تحصى معانيها بل
هي بحسب ما يفتح الله لعبده منها
ولا يصعب حفظها لقلة حروفها ولم
يقبل من احد الايمان الا بها لانه ان نطق
في جميع ما يشترط في الايمان من العقايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1